فأمر رجاله بالقاء القبض عليهم وشنقهم بشجر الزيتون بعد ان يقصوا لهم السنتهم ، لان ذيل الكلب على قول المثل ، سيظل اعوج حتى ولو وضعته في القالب اربعين عاما ، وحين اقترح الدراويش عليه سجنهم في الابار الرومية مع الافاعي والعقارب بدلا من شنقهم ، اجاب بحدة ، ان « اقلعوا السن واقلعوا وجعه معه » ، حالفا بالطلاق ثلاثا كما حلت تحرم ، وهذه اول مرة يحلف فيها الشيخ لافي الملك بالطلاق ، انه لن يهدأ له بال حتى يقطع دابر كل هؤلاء الافندية والباشوات ، لانه على قول المثل « سوس الخشب منه وفيه » ، وما دام هؤلاء خلفه ، فانه لن يستطيع المحاربة امامه ٠

ولكي ينفذ الشيخ لافي الملك يمينه ، فقد اجل معركته الحاسمة مع الانجليز، وراح يعد فرقة من رجاله الاشداء لتنفيذ هذه المهمة باسرع وقت ، ولانه كان لا يقرأ ولا يكتب ، فقد امر شيخ الطريقة الذي كان يستطيع فك الحروف ، بكتابة « فرمان » ملكي ، وبالخط العريض ، لتعليقه على ابواب الجوامع في جنين وام الفحم ، بل وفي كل القرى ، يقضي بان الشيخ لافي الملك :

اولا : لا يعترف لا بباشوات ولا بافندية ، وكل الناس عنده سواسية ، ومن يسمي نفسه بعد اليوم « باشا » او « افندي » حكمه الاعدام فورا ٠

ثانيا : لا يعترف بالطابو التركي ٠ والارض لمن يفلحها ، ومن يطالب فلاحا بأرض يفلحها ، او بغلتها حكمه الاعدام فورا ٠

ثالثا : كل فلاح يعطي ارضه التي يفلحها ، او غلتها لباشا او افندي سابق، حكمه الاعدام فورا ٠

رابعا : كل من يتعاون مع الانجليز من الباشوات والافندية السابقين او غيرهم من الناس ، حكمه الاعدام فورا ٠

خامسا : كل من يبيع شبر ارض لليهود او للانجليز او لسمسار اراض ، وسواء كان باشا او افندي او « قطروز » ، حكمه الاعدام فورا ٠

ولكن الشيء الوحيد الذي لم يحسب له الشيخ لافي الملك حسابا ، كان الختم الملكي ، اذ لا بد من ان يكون « الفرمان » موقعا بختم الملك ، كي يعتبره الناس ، فاشار عليه بعض رجاله ان يؤجل تعليق « الفرمان » على ابواب الجوامع ، ريثما يذهب احدهم الى المدينة ، ويصنع ختما ملكيا دائريا يحمل اسمه ، اذ لا يجوز للملك ان « يبصم » بالباهم ، والى ان يصنعوا الختم ويعلقوا « الفرمان » ، يستطيع ارسال حسن المعتوه ، لكي يجوب القرى ويقرأ « الفرمان » بعد ان يحفظه عن ظهر قلب ٠

الا ان « الملك » اصر على عدم الانتظار ، بل وعلى عدم صنع اي ختم ملكي يحمل اسمه ، اذ كان جده ، بل وجد جده يبصم بالباهم من قبله ، ومن لا تعجبه